Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيا : محسنات الايقاع الجملى

اذاكانت المحسنات البديعية السابقة قائمة على اللفظ المفرد ومدى توظيفه للصوت ، وتوازيه مع غيره وتكوين مقطوعة موسيقية منسجمة من البناء ككل . فان هذا النمط من المحسنات قائم على مهمة تقسيم الجمل فى البيت أو القصيدة بأكملها ، ثم ملاحظة التوازن والتوازى بينها فى المقام وملاحظة التناغم الموسيقى الناتج عن التوافق الصوتى المنبعث من هذا التقسيم . وله أنواع كثيرة ، وسنتوقف على التسهيم ورد العجز على الصدر فقط كتطبيق لهذه الظاهرة .

فمثلا بالنسبة **للتسهيم** — أو الارصاد أو التوشيح (١١) — نجد قوله تعالى : (أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون، لو نشاء جعلناه حطاما فظلتم تفكهون . انا لمغرمون ، بل نحن محرومون ، أفرأيتم الماء الذى تشربون ، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ، أفرأيتم النار التى تورون ، أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) .

ومنه قول البحترى :

احلت دمى من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامى

فليس الذى حللته بمحلل ... وليس الذى حرمته بحرام

---

(١١) اطلق عليه ابو هلال التوشيح وغيره اسموه بالارصاد او التسهيم انظر مثلا : جوهر الكنز ص ٢٤٨ ، والطراز جـ٢ ص ٣٢٠ والايضاح ص ١٩٨ .